



الناشر السبائي

الدعاة

14

المسيرة مع النبي العظيم

أدب الحوار والمجادلة

الميرزا محمد عبد الله العقيلي

أدب الحوار والمجادلة

- الكتاب: أدب الحوار والمجادلة
- تأليف: المستشار عبد الله العقيل
- السلسلة: وسائل الدعاة
- قياس الصفحة:

١٧ × ١٢

• رقم الإصدار:

٢٠٠٨/٩٦٨٥

• التقييم الأولي:

٩٧٧ - ٢٦٧ - ٢٠٥ - ١

• جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بأية طرق الطبع والنقل والتصوير والترجمة والتصوير الرقمي والسموع والحاسوب وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف ومن

مركز الإعلام العربي

من ب. ٩٢ الهرم - الجيزة - مصر

• هاتف: ٠٠٩٠٢ / ٣٧٨١١١٩٤ / ٣٧٨١١١٩٢

٠٠٢ / ٠١٠٠٠٣٧٠٤٤

• التوزيع: ٠٠٩٠٢ / ٣٧٨١١١٥٥

٠٠٢ / ٠١٠٠٠٣٧٠٤٥

• فاكس: ٠٠٩٠٢ / ٣٧٨١١١٩٥

• البريد الإلكتروني:

media-c@ie-eg.com

mediacenter55@hotmail.com

الممثل: عبد الله - أدب الحوار / عبد الله العقيل - الجيزة - مركز
الإعلام العربي ٢٠٠٨ - ٩٧٧ - ٢٦٧ - ٢٠٥ - ١
٩٧٧ - ٢٦٧ - ٢٠٥ - ١
٩٧٧ - ٢٦٧ - ٢٠٥ - ١
٩٧٧ - ٢٦٧ - ٢٠٥ - ١



سلسلة وسائل الدعاة (١٥)

(الكتاب)

صراع عبث المقصود

الكتاب الطبع

لوبيك العاصي

الطبع

هذا جلد

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ

٢٠٠٨ م

مركز الإعلام العربي



الناري الشبائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقْدِمَةُ النَّاشِرِ

الحوار قيمة إسلامية، وضع لها الدين الحنيف أصولها، وحدد مبادئها، واحتفى بها كوسيلة للدعوة والإقناع، وكان التماس والتلاقي بين الحوار والجدل في الرؤية الإسلامية واضحاً بقدر سعة المساحة المشتركة بينهما، وارتباطهما معاً بالسمت الجماعي للدين الإسلامي، وحرصه على إذكاء روح النواصل، ومد جسور التفاهم بين الناس، واستبدال الحوار والجدل بالتي هي أحسن، بالتصارع وتسفيه الآخر، واستبعاده وغير ذلك؛ مما ينطوي على توسيع شقة الخلاف بين أفراد الأمة، والتناحر بين صفوفها، وتهديد وحدتها وتماسكها.

وكان الإسلام في احتفائه بقيمة الحوار سباقاً إلى التنبؤ بما يسود عالمنا اليوم من صراع حضاري، ومواقف متحفزة متوجسة من الآخر، وسباقاً أيضاً إلى وضع تصورات وحلول لإدارة الحوار بين الأفراد والثقافات.

لقد كان الحوار رأس مال الأنبياء والدعاة في مختلف العصور الإسلامية، كما ارتبط تراجع الأمة وتخلّفها بضعف حضور هذه القيمة في الواقع الإسلامي، وسيادة ثقافة الاستبعاد والتسفيه والانطباعات المبقة، والإملاءات الفكرية الصارمة.

ومع تصاعد نبرة الحديث والجدل حول حوار الثقافات، والتواصل الحضاري، والموقف من الآخر، تبرز الحاجة إلى استجلاء الموقف الإسلامي من الحوار والمجادلة، والتذكير بالضوابط والمعايير التي وضعها الإسلام لإدارة حوار ناجح، يستهدف التوصل إلى الحقائق ورأب الصدع الفكري، وتقريب وجهات النظر.

وهو ما قام به الداعية الإسلامي الكبير المستشار «عبد الله العقيل» في هذه الرسالة، التي تجمع بين وضوح الفكرة، ورصانة الأسلوب، والمنهجية، بما يجعلها عظمة الفائدة للباحث المتخصص، والقارئ العام، فضلاً عما تنطوي عليه من دفع شبهة الإرهاب الفكري عن الإسلام، وتأكيد احترامه الشديد لقيمة الحوار والجدل والتي هي أحسن.

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»

(النحل، ١٢٥)

«وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ
صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلَا تَسْتَوِي
الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا
الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا
يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا أُولُو حُظٍّ
عَظِيمٍ (٣٥) وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ
بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (قصص، ٣٣ - ٣٦).

مُقَدِّمَةُ الْمَوْلَانَا

من الأمور المسلّم بها أن الإنسان مدني بطبعه، فهو لا يعيش بمفرده، وإنما يعيش ضمن جماعة، يسهم في كل أمورها، ويشارك في كل ما يصلح شأنها، ويرفع مكانتها، ويعلي مراتبها.

والعالم اليوم يعيش في حالة تخمة من الدعوات والمبادئ، ما بين سياسية وقومية ووطنية واقتصادية وعسكرية وسلمية، وغيرها من المزيج المركب الذي يتنظم العالم في الشرق والغرب، على حد سواء، ولن يتم مد جسور التواصل وإيجاد نقاط اتفاق بين تلك الدعوات والمبادئ، ولن يتم تجاوز مرحلة الصراع بينها، إلا بالحوار البناء والمجادلة بالتي هي أحسن.

ولقد ضرب رسول الله (ﷺ)، وصحابته الأطهار، والتابعون، وعلماء الأمة الإسلامية ومفكروها في عصورها الزاهية - ضربوا أروع الأمثلة في الالتزام بأدب الحوار

والمجادلة وفق المنهج القرآني؛ الذي يدعو إلى الصدق في الكلام، والأدب الجَم في الحوار، وتقديم الفكرة معززة بدليلها ومقرونة بشواهدا، وإسقاط مقولات الرأي الآخر بقوة الحجة والبرهان، وسعة الصدر، وحسن البيان.

وقد تميزت مناهج العلماء والمفكرين المسلمين بالتوثيق والتعديل والتمحيص والتدقيق، فليس للكذب ولا للتدليس، ولا للظن أي مجال في المناظرات والمجادلات والحوارات والردود والمناقشات، بل إن الحقيقة تنصب بقاءتها لتسدل الستار على الكذب والبهتان والزيف والضلال؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. إلا أن الجهل بالأحكام الشرعية، وضيق الأفق، وعدم الالتزام بأدب الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن، كلها أسباب جلبت المصائب على المسلمين، وأدت إلى التشرذم والانقسام في صفوف الأمة، وبين الحركات الإسلامية، كما أدت إلى ظهور الفرق والجماعات والطوائف التي تتأخر فيما بينها، ويكفر بعضها بعضاً.

ولكي يتم حسم الخلاف لا بد أن يتصف المتحاورون

والدعاة إلى الله بالبعد عن مواطن الخلاف؛ والعودة إلى منهج القرآن والسنة النبوية في الحوار، والالتزام بأدابه وضوابطه الشرعية، وتطبيق شرع الله في أرض الله بالدعوة الحكيمة، والموعظة الرقيقة، والكلمة الطيبة، والسيرة العطرة، والكلام اللين، وإحسان الظن بالمسلمين، وإشعارهم بالمحبة والأخوة والتعاون معهم، وبذل الجهد لمساعدتهم، والوقوف إلى جانبهم، وقضاء حاجاتهم، وحل مشكلاتهم، وعدم المن عليهم، أو التعالي، أو التناول، واحترام الكبير، إلى غير ذلك مما يفتح القلوب قبل العقول، فإذا فُتح القلب فُتح العقل، وصار الحوار نظله المحبة والاحترام المتبادل، والثقة، والحرص على الوصول إلى الحق دون تباغض، ولا تدابر، ولا شحناء، ولا شقاق.

وسعيًا مني إلى محاولة تحقيق الوحدة، ورأب الصدع، ولما تموج به الساحة الإسلامية من فتن وأحداث
 • سام، مردها إلى التعصب والبعد عن منهج القرآن في
 • أمل مع المخالفين في الرأي أو الاعتقاد، قمت بوضع
 • الرسالة الموجزة في أدب الحوار والمحادلة، مؤصلاً فيها

أَرْبُ الحَوَارِ والمَجَادَلَةِ

لشرعية الحوار والمجادلة، وموضحاً الغايات والأهداف
المتبغاة منهما، مع ذكر الأصول والقواعد العامة التي يجب
على المحاور والمجادل الالتزام بها، ثم ذكرت بعض آداب
الحوار والمجادلة، وواجبات المتحاورين، ولمن يريد أن يجيد
فن الحوار ذكرت ستاً وعشرين وصية تضمن له النجاح في
محاورة الآخرين، ولم يفتني أن أنوه إلى ثمار الالتزام
بآداب الحوار والمجادلة، إلى غير ذلك من عناوين ذات صلة
بالموضوع.

وبعد...

فإني أرجو الله أن ينفع بهذه الرسالة، وأن تكون منهجاً
عملياً على طريق الوحدة والتفاهم، وأسأله سبحانه - أن
يجعل ذلك في ميزان حسناتي يوم القيامة.

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تليماً كثيراً.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

لِلْمَشْرِقِ

يَعْبُدُكَ اللَّهُ يَعْظِيكَ نَسَبُكَ الْعَقِيلُ

النأصيل الشرعي للحوار والمجادلة

الحوار لغة مأخوذ من المُحاورَة؛ وهي المراجعة في الكلام. والجدال لغة مأخوذ من جَدَلَ الحبل إذا فَتَلَهُ، وأصل استعماله لمن خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب، ثم استعمل في مُقَابَلَة الأدلة لظهور أرجحها، ودلالة الحوار والجدال في استعمال الناس واحدة، وهي مناقشة تتم بين طرفين أو أكثر بهدف تصحيح الكلام وإظهار الحجة وإثبات الحق ودفع الشبهات، وقد ورد اللفظان في القرآن الكريم في آية واحدة. قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة: ١)، وبذلك يعتبر الحوار أحد طرق التواصل بين الناس، الذين غالباً ما يكون بينهم اختلاف في وجهات النظر، فيتم بينهم حوار بهدف إثبات الصواب والوصول إلى الحقيقة.

ولقد اهتم الإسلام بالحوار واجدال اهتماماً كبيراً؛

لأنهما طع وفطرة في الإنسان، ومما يؤكد ذلك قول الله - سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف: ٥٤)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تَعَادُلًا عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (النحل: ١١١)، ولذلك دعا القرآن إلى اتخاذ أحسن الطرق وأفضلها إليهما، فقال - سبحانه وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمُرُوعَةِ الْحَسَنَةِ وَحَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الحج: ١٢٥)، وقال ﴿وَلَا تَجَادَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (النكبات: ٤٦)، وضرب رسول الله (ﷺ) أروع الأمثلة في التزام أحسن الأخلاق في الحوار والجدال، سواء مع المسلمين أو غير المسلمين، والحوار الذي دار بينه (ﷺ) وبين الشاب الذي طلب منه أن يرخص له في الزنى نموذج فريد في الحوار، فعن أبي أمامة أن شاباً قال: يا نبي الله، ائذن لي في الزنى؟ فصاح الناس به، فقال النبي (ﷺ) «قربوه، أذن»، فدنا حتى جلس بين يديه، فقال النبي (عليه الصلاة والسلام): «أتحبه لأملك؟» فقال: لا، جعلني الله

فذاك! قال: «كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم. أتجبه لابنتك؟» قال: لا، جعلني الله فداك! قال: «كذلك الناس لا يحبونه لبناتهم. أتجبه لأختك؟»... حتى ذكر العممة والخالة، وهو يقول في كل واحدة: لا، جعلني الله فداك! وهو (ﷺ) يقول: «كذلك الناس لا يحبونه»، فوضع رسول الله (ﷺ) يده على صدره، وقال: «اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه»، فلم يكن شيء بعد ذلك أبغض إليه منه، يعني الزنى (رواه أحمد بإسناد جيد).

إن الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن هما الأسلوب الذي قرره الإسلام للتفاهم بين أصحاب وجهات النظر المختلفة: بين المسلمين وبعضهم، وبين المسلمين وغيرهم، والأمة الإسلامية من أكثر الأمم التزامًا بأدب الحوار البناء وفق المنهج القرآني والأدب النبوي والضوابط الشرعية؛ لأنها تستقي أسلوبها من هدي الكتاب والسنة، ولقد كان المنهج القرآني في الحوار والمجادلة أفضل ما عرف من المناهج في القديم والحديث؛ لأنه الوحي المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فقد جاء القرآن

الكرام بأرقى أساليب الحوار والنقاش، والمجادلة بالنبي هي أحسن بين الرسل والأنبياء وأهمهم. ومع أبناء الملة الواحدة أو الملل المختلفة من أهل الكتاب من اليهود والنصارى، كما جاء في سورة الأعراف، والتوبة، وهود، والإسراء، وشعراء، والسمل، ولقصص، والعنكبوت، والصافات، والرحرف، وغيرها، بل وحتى مع المنافقين والمشركين، والكافرين المكذبين للدين. كما ورد في سورة الأنعام، والاسماء، والنوبة، والرعد، والإسراء، والروم، وسبأ، ويس، والصافات، والزمر، وغافر، والزخرف، وغيرها، ومع الطغاة والفراعنة، وكل المستبدين بآرائهم، والمتسلطين على رقاب العباد، والمتفردين بالسلطة والنفوذ والمال، بل جاء لحوار بين يوسف وإخوته، وبينه وبين السجنين معه في السجن، كما سجله سورة يوسف، وكذا الحوار بين مؤمن آل فرعون وقومه في سورة غافر، وبين الحق وأقوامهم في سورة الأحقاف.



الحوار والمجادلة.. الغايات والأهداف

تتجلى أهمية الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن في أمور عدة، يأتي في مقدمتها: الامتثال لأمر الله ﷻ وحادثتهم بالتي هي أحسن» (النحل: ١٢٥)، وتقديم صورة حسنة للمسلم الملتزم بتعاليم دينه؛ مما يوفر القدوة الحسنة للناس، ويحقق عندهم الدعوة بالحال والمقال، ويأتي الأمر بالالتزام بأدب الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن ليتمكن الدعوة من التعرف على أسلوب دعوي راقٍ في الحديث للوصول إلى قلوب المدعوين واستمالتهم وإقناعهم بما يريده الدعوة لهم، وتتجلى أهمية الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن كذلك في فصل الخلاف في الأمور الاجتهادية التي ليس فيها نص صريح، واختلفت فيها أقوال المجتهدين، وفي إقامة الحجة، ودفع الشبهات والآراء الفاسدة، ومحاولة الوصول إلى إرضاء جميع الأطراف بإيجاد الحلول الوسط بشرط عدم مخالفتها لشرع الله (عز وجل).

كما يعتبر الحوار والمجادلة من وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى - والقرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة يذخران بنماذج لا حصر لها من الحوارات والمجادلات التي تصب في هذا الهدف، والتي تعد أفضل وسائل الدعوة والمحجها، حيث تثري السامعين بحصيلة كبيرة من الحجج والبراهين، وتعودهم التفكير السليم، كما أن الحوار والمجادلة أكثر ثباتاً في النشر؛ لأن المحاور والمتابع يستعمل أكثر من حاسة ليتمكن من فهم أبعاد الحوار ومرامييه.

والحوار والمجادلة بالتي هي أحسن يمحان الناس فرصة التعبير عن آرائهم، ويمنعان النشرذم والتفوق، مما يفتح الآفاق الرحبة للدعوة، ويمنع التنازع والانشقاقات التي قد تحدث داخل الجماعة المسلمة فتهدد كيانها، وتعجل بزوالها ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال ٤٦).



الأصول والقواعد العامة للحوار والمجادلة

هناك جملة من الأصول والقواعد التي ينبغي على المحاور والمجادل الانطلاق منها والالتزام بها، حتى يحقق الحوار الفائدة المرجوة منه، ومن تلك الأصول والقواعد:

١- الدقة في تحديد موضوع الحوار، مع البعد عن الخداع اللغوي والمصطلحات الغامضة والجمل المطاطة، فالعبرة بالمسميات لا بالأسماء.

٢- أن يبدأ الأطراف الحوار من خلفية نفي العصمة من الخطأ إلا عن الأنبياء (عليهم السلام)، وأن يردد كل منهم المقولة المشهورة (رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب).

٣- بدء الحوار والنقاش بمواطن الاتفاق، فذلك طريق إلى كسب الثقة وبحث روح التفاهم بين المتحاورين.

٤- اتباع الطرق العلمية من حيث تقديم الأدلة الصحيحة

الموثقة التي تثبت صحة ما يدعو إليه المحاور ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة ١١١).

٥ - الاهتمام بالأهداف الاستراتيجية العامة للحوار، وعدم الانشغال عنها بأهداف فرعية؛ والبدء بالأصول ثم الفروع، مع مراعاة عدم استهلاك الوقت والجهد في الفروع.

٦ - الابتعاد عن التناقض، والأدلة المتضاربة، والتردد والاضطراب في ذكر الدليل.

٧ - تحديد المرجعيات لأطراف الحوار والمجادلة، سواء كانت عقلية، أو نقلية، أو شخصاً، أو هيئة، أو قانوناً.

٨ - أن يقوم الحوار على الأخلاق الفاضلة، فأساسه الإخلاص والتواضع والتجرد من هوى النفس، وحسن الظنّ والحلم والرفق، وهدفه طلب الحق وإيصاله للآخرين، وأن يكون بعيداً عن التعصب والمشاحنات، وكل ما يفسد القلوب.

٩ - أن يكون المحاور أو المجادل على دراية تامة بموضوع الحوار والنقاش؛ لتكون مشاركاته عن علم؛ حتى لا

يتحول الحوار إلى جدل عقيم، وأن يكون لديه تصور كامل ورؤية واضحة لمادة الحوار، حتى لا تبدو كلماته مرتجلة مشوشة، خالية من الإثباتات والأدلة.

١٠ - التركيز، والبعد عن الاستطراد، مع استيفاء الأفكار حقها من المناقشة والتحليل، وذكر الأدلة والبراهين

١١ - أن يكون المحاور ملتزمًا بالهدوء وضبط النفس والبعد عن الانفعالات، وأن تكون لديه القدرة على توصيل ما يريد به بأقل عدد ممكن من الكلمات

١٢ - أن يكون المحاور ذا عقلية منهجية، عالماً بكافة جواب موضوع الحوار، قادراً على ترتيب أفكاره وبراهينه، واستدعائها عند الحاجة إليها، وألا تكون حججه وأدله وبراهينه بضاد بعضها بعضاً.

١٣ - أن يجيد المحاور الإلقاء، ويحسن عرض أفكاره وحججه، مع الحرص على سلامة العبارة، وخلوها من اللحن والمغالطات.

١٤ - مراعاة الموضوعية في الحوار، فلا بد أن يرى كل طرف من المتحاورين إيجابيات الطرف الآخر في

- الوقت نفسه الذي يرى فيه سلبياته، وعند طرح العقبات والمشكلات لابد من طرح حلولها وسبل التغلب عليها.
- ١٥ - توفر المصادقية وعمق الفكرة ووضوح الكلمات والدلالات.
- ١٦ - التكافؤ وإعطاء فرصة لكلا الطرفين للتعبير عن آرائهما ووجهات نظرهما.
- ١٧ - احترام الرأي الآخر، والإقرار بحتمية الخلاف في الرأي بين البشر، والتزام آداب الخلاف وتقبله.
- ١٨ - حصر نقاط الاختلاف في آخر الحوار، وتفنيدها بصورة مركزة، وبيان الصواب والخطأ منها.
- ١٩ - تجنب التداخل في عناصر الحوار؛ حرصاً على وضوح الفكرة، وتيسير سبل فهم الحديث.
- ٢٠ - الرضا والتسليم والقبول بنتائج الحوار والجدال، والالتزام بما يترتب على هذه النتائج.



آداب الحوار والمجادلة

للحوار والمجادلة مجموعة من الآداب، لابد أن يلتزم بها المتحاورون؛ ليؤتي الحوار ثماره، ولا يحيد عن أهدافه، ومن تلك الآداب:

١ - إخلاص النية لله، وأن يكون الهدف من الحوار والمجادلة هو الوصول إلى الحقيقة، فيلزم أن يكون المقصود هو الدعوة إلى الله والوصول إلى الحق، ودحر الباطل، وليس الانتصار للنفس، أو الفساد، أو العلو في الأرض.

٢ - فهم نفسية الطرف الآخر، ومعرفة مستواه العلمي، وقدراته الفكرية، سواء كان فرداً أو مجموعة؛ ليخاطبهم بحسب ما يفهمون.

٣ - البدء بمواضع الاتفاق والإجماع والمثلّمات والبدهيّات، فلا تبدأ الحوار بقضية مختلف فيها، أو جزئية.

٤ - حسن الخطاب وعدم استفزاز وازدراء الغير، بل لا بد من احترام آراء الآخرين، فهو أمر مطلوب، فقد أمر الله موسى وهارون (عليهما السلام)، وهما نبيان ومن خير الناس أمرهما بأن يقولوا لفرعون قولاً ليناً، لعله يتذكر أو يخشى. مع أنه كافر، ومن أشر الناس، ومن لآيات الدالة على ذلك قول الله تعالى: ﴿اذهب أنت وأهلك بآياتي ولا تب في دكري﴾ (٢٦) اذهب إلى فرعون إنه طغي (٢٧) فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى ﴿ (طه ٤٢ - ٤٤).

ورغم يقين رسول الله (ﷺ) بأنه على الحق المبين، وعلى الهدى الكامل، وأن أعداءه على ضلال وباطل؛ إلا أنه (ﷺ) لم يصددهم بتلك الحقيقة؛ استمالة لقلوبهم. ولكي يعلمنا أدب الحوار والمجادلة، وبصور لنا القرآن الكريم حوار الرسول (ﷺ) مع هؤلاء الكافرين المعاندين؛ حيث يقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٢٤) قُلْ لَا تَسْأَلُونَهُ عَمَّا أَجْرَتْ وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٢٥) قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَاتِحُ الْعَلِيمُ ﴿ (سبا: ٢٤ - ٢٦).

٥ - أن يكون الكلام في حدود الموضوع المطروح، وعدم الخوض في غيره، مع مراعاة الالتزام بوقت محدد في الكلام، وعدم استئثار أي طرف بالكلام دون الطرف الآخر، وتجنب الاستطالة والاسترسال في الحديث بما يخرج به عن حدود الأدب والذوق الرفيع.

٦ - البعد عن اللجج والفحش في الكلام، فهذا ينافي الإيمان، قال رسول الله (ﷺ): «ليس المؤمن بالطعان، ولا بالطعان، ولا الفاحش، ولا البذيء».

٧ - البعد عن التنطع في الكلام، والإعجاب بالنفس. وحب الظهور ولفت أنظار الآخرين.

٨ - الشروي وعدم الاستعجال، وعدم إصدار الكلام إلا بعد التفكير والتأمل في مضمونه، وما يترتب عليه.

٩ - عدم المبالغة في رفع الصوت: إذ ليس من قوة الحجة المبالغة في رفع الصوت في النقاش والحوار، بل كلما كان الإنسان أهدأ كان الحوار أعمق.

١٠ - التواضع بالقول والفعل، وتجنب ما يدل على العجب والغرور والكبرياء، قال رسول الله (ﷺ):

«الكبر يطر الحق وغمط الناس».

١١ - الإصغاء وحسن الاستماع لأقوال الطرف الآخر، وتفهمها فهماً صحيحاً، وعدم مقاطعة المتكلم أو الاعتراض عليه أثناء حديثه، وإذا وجدت ملاحظات، فيمكن أن تسجلها في ورقة لتحدث فيها بعدما ينتهي من حديثه؛ فالسمع الجيد يمثل القاعدة الأساسية للتفاهم والتقاء الآراء، وتحديد نقاط الخلاف وأسبابه. وحسن الاستماع يؤدي إلى فتح القلوب، ولنا في رسول الله (ﷺ) الأسوة الحسنة؛ حيث روى ابن هشام في سيرته أن عتبة بن ربيعة جلس إلى رسول الله (ﷺ)، فقال له: يا بن أخي، إنك منا حيث علمت من السلطة في العشيرة والمكان والنسب، وإنك قد أثبت قومك بأمر عظيم. فرقت به جماعتهم، وسفحت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم، وكثرت به من مضى من آباءهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً لعلك تقبل بعضها. فقال رسول الله (ﷺ): «قل يا أبا الوليد - أسمع»، فقال له عتبة ما قال، حتى إذا فرغ، قال له رسول الله (ﷺ): «أوقد فرغت يا أبا الوليد؟» قال:

نعم، قال: «فاسمع مني»، قال: أفعل، فأخذ رسول الله (ﷺ) يتلو عليه من سورة فصلت، حتى إذا انتهى إلى الآية موضع السجدة منها، سجد، ثم قال لعتبة: «قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك»، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بوجه غير الوجه الذي ذهب به، وطلب عتبة منهم أن يدعوا الرسول (ﷺ) وشأنه، فأبوا، وقالوا له: محرك - يا أبا الوليد - بلسانه.

فرسول الله (ﷺ) قد أحسن الاستماع لعتبة، وأعطاه الفرصة لقول ما يشاء، ولم يقاطعه، وعندما فرغ من كلامه، لم يبدأ الرسول (ﷺ) كلامه مباشرة؛ بل سأل ليتأكد من فراعه مما لديه، وهذا قمة الأدب في الحوار، وهو من الذوق الرفيع الذي تفتتح النفس للتلقي منه، وتهندي به القلوب العمي والآذان الصم.

١٢ - ترك التعصب، والمودة إلى الحق، والتراجع عن الخطأ، والاعتراف بالراي الصواب، والحق ضالة المؤمن، ولا بد من البعد عن العواطف والحزبية، فلا تعصب لإنسان، أو مذهب، أو وطن، أو قبيلة، أو

دعوة، أو جماعة.

١٣ - البعد عن أسلوب الطعن والتجريح والسخرية، والتزام الحُسنَى في اِخْوار والمجادلة، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الإسراء: ٥٣)، ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

١٤ - تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث، والبعد عن إغلاظ القول، وتعمد إيقاع الخصم في الإحراج، فإن كسب القلوب مقدم على كسب المواقف.

١٥ - الاحترام المتبادل بين الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلة ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهيبة، ولا ينافي ذلك النصع، وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة وطرقه الوقورة.

١٦ - تجنب الكذب في الحديث، وعدم التحرج من قول: «لا أدري» في المسائل غير المعروفة، ولا بد من التوثيق العلمي، والاستدلال بالنصوص، والأدلة الواضحة؛ والبراهين الثابتة، والإحصاءات الدقيقة.

واجبات المتحاورين

الواجب على المتحاورين أن يتصوروا فكرة الحوار وموضوعه تصوراً كاملاً قبل أن يدلّوا بدلائلهم فيه، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، كما أن عليهم أن يستوعبوا مقولة الطرف الآخر، ثم يبينوا هزالتها وضعفها، ويقدموا البديل الأصح مكانها، مع الحذر الكامل من غمز الآخرين أو لمزهم، أو تنفيه آرائهم، أو التعالي عليهم، أو الحرص على هزيمتهم، أو الشغب بالصراخ ورفع الصوت على أصواتهم، بل الواجب الذين معهم لكسب قلوبهم، وإشعارهم بأننا طلاب حق نبحث عنه وننشده، ونسعى لالتزامه وتبنيه حيثما وجدناه، وهذا هو الأسلوب الكريم الذي يحفظ للإنسان كرامته، فلا تأخذ العزة بالإثم، ولا يتشبث بالباطل. رغم انكشافه، بل يميل إلى الحق لوضوحه، وقوة براهينه، وجمال عرضه، وحسن تقديمه.

يقول الشافعي - رحمه الله -: رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب.

كيف تكون محاوراً ناجحاً؟

- ١ - اجعل نيتك في الحوار واجادة مرضاة الله وطلب الحق والدعوة إلى الله، ونعوذ ألا تناقش للمرد عن ذاتك؛ بل ابذل الجهد في الدفاع عن دين الله.
- ٢ - تزود بالعلم الكافي الذي يؤهلك للمحاوره، ولا تتكلم بغير علم.
- ٣ - التزم الصدق، ولا تستعن بالكذب، وابتنى عن التعصب بكل أنواعه.
- ٤ - استقبل من تحاوره بكل وجهك وجسمك، وأظهر له الاهتمام بكلامه.
- ٥ - لا تبدأ ببداية تشمر من تحاوره أنك تخالفه؛ بل ركز على النقاط التي تتفقان فيها؛ حتى يكون القبول لما لا تتفقان عليه أكثر.
- ٦ - لا تكن متردداً في حوارك وجدالك، ولا تظهر بمظهر

- غير الواثق من أدلته وحججه، ولا تكن ردودك ضعيفة.
- ٧- التزم بأدب الحوار، وحسن الظن بمن تحاوره، وعود نفسك على ضبط النفس، والبعد عن الانفعال.
- ٨- ليرسخ في ذهنك أن الهداية من عند الله، وأنه ليس عليك إلا البيان والتبليغ؛ فالجأ إلى الله بالدعاء ليوفقك في مهمتك.
- ٩- لا تُملِ فكرتك على من تحاوره، فبعض الناس ينفرون من يشعرهم بإملاء فكرته بالقوة، ويرون أنه يجرمهم من التفكير أو يحرمهم من الحرية في تقبل الموضوع أو رفضه.
- ١٠- وافق محاورك فيما ترى أنه صحيح؛ حتى يتكاثر ما تتوافقن فيه، فيقبل منك ما لم يكن يقبله من قبل.
- ١١- ابحث عن نقاط بداية أو نقاط مشتركة، ولا تناقش موضوعات تتفرع عنها موضوعات أخرى فتشعب القضايا، وتصبح لا جدوى منها.
- ١٢- حاول أن تنظر في كلام الطرف الآخر، وتشعر من خلال أسلوبه ومن خلال فهمك لأفكاره على أفضل طرق البداية في مناقشته.

١٣ - ادعم رأيك بالأدلة الشرعية والآيات الشعرية والحكم، وبالأدلة العلمية، أو الأبحاث، أو الإحصاءات، أو كلام المتخصصين أو غيرها، مما تراه مناسباً في التأثير على من تحاوره.

١٤ - ادعُ بالصلاح للطرف الآخر، خاصة إذا كان يتمتع بقوة الأسلوب، ويتوقع منه أن ينفع المسلمين، وينفع الدعوة لو تغير حاله، فقد كان من دعاء رسول الله (ﷺ): «اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليّ: عمر بن الخطاب، أو عمر بن هشام»، فاستجاب الله دعاءه، وأسلم عمر في السنة السادسة من البعثة.

١٥ - استخدم الإقناع بالرسائل الخاصة إذا رأيت أن مخالفته أمام الناس تجعله يزداد تمسكاً برأيه الخاطئ.

١٦ - لا تجعل ردودك تحمل طابعاً شخصياً، وابتعد عن الرد الجارح، واستخدم الرد العام غير الموجه للشخص ذاته، فقد كان رسول الله (ﷺ) يبتعد عن النصيحة المباشرة، وكان دائماً ما يقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا؟!». كذا؟!..

١٧ - ابتعد عن الحوار والجدال مع المغرور والمعجب بنفسه

والمتكبر؛ فليس من وراء الحوار معهم وجدالهم فائدة تُذكر.

١٨- الجأ - في حوارك وجدالك - إلى التخويف من الله ومن اليوم الآخر، وذكر من تحاوره بعقاب الله وشدة عذابه، إذا رأيت في ذلك نفعاً.

١٩- عند الانتهاء من المناقشة مع من تختلف معه، يجب أن يكون انتهاؤك عن قلب صاف، وأكثر من التقدير له عند إنهاء المناقشات حتى يستمر الودّ.

٢٠- لا تتوقع أنك ستصل إلى توافق في كل النشاط؛ فأرض بأن يكون هناك فهم أحسن للطرفين.

٢١- تعلّم كيف تنهي المناقشة بأسلوب مناسب، حيث إن المناقشات إذا طالت جداً فقدت نفعها وتحولت إلى جدال، وتعلّم أن تحب نفسك بطريقة جيدة لا تشعر المتلقين بأنك انسحبت، فيظنون أن كلام خصمك هو الحق.

٢٢- تعلّم من أخطائك، ولا يمنعك اعتزازك بنفسك أن تقر وتعترف بأخطائك وتعلم منها.

٢٣- فرّق في المناقشة بين الفكرة وصاحبها، فعندما ترفض
يجب أن يكون رفضك موجهًا للفكرة لا لصاحبها.

٢٤- نعلّم كيف تقيس القضايا بميزان الشرع وميزان الحاجة
في الواقع، وعلم الناس كيف يمكن أن يقيسوا القضايا،
ولا تفسر القضايا بناءً على ما نسمعه من وسائل
الإعلام، أو حسب حاجتك فقط.

٢٥- اشكر من تحاوره إذا جاء بفكرة جيدة توافقه عليها.

٢٦- اعمل على زيادة الألفة بذكر اسم من تحاوره من
وقت لآخر مقدراً له.



ثَمَارُ الِاتِّزَامِ بِأَدَبِ الحَوَارِ والمَجَادَلَةِ

يوم أن تمسَّك سلفنا الصالح بطرائق الحوار الإسلامي، كانت لهم الغلبة دائماً على محاورينهم؛ لأنهم يلتزمون الصدق في الكلام، والأدب الجَم في الحوار، وتقديم الفكرة معززة بدليلها ومقرونة بشواهداها، ويسقطون مقولات الرأي الآخر بقوة الحججة والبرهان، وسعة الصدر وحسن البيان.

ومن هنا كانت مناهج العلماء والمفكرين المسلمين تسمو على ما عداها، وتتميز - دون سواها - بالتوثيق، والتعديل، والتمحيص، والتدقيق، فليس للكذب ولا للتدليس ولا للظن أي مجال في المناظرات، والمجادلات، والحوارات، والردود، والمناقشات، بل إن الحقيقة تتصب بقامتها لتسدل الستار على الكذب والبهتان والزيف، والضلال ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة.

هكذا كانت مدارس العلماء والمحققين، وهكذا كانت حلقاتهم وندواتهم، يشرق فيها نور الإيمان، ويسطع فيها ضوء الحقيقة، ويتجلى فيها خلق الإسلام.

ولقد ألف القدامى من علمائنا الكتب الخاصة بأدب الحوار، والمناظرة، والنقاش، والمجادلة وفق المنهج الشرعي. مثل: كتاب (التنبيه) لمؤلفه البطلبيوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ وكتاب (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) لشيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨هـ وكتاب (متن آداب البحث) لعبد الدين إيجي المتوفى سنة ٧٥٦هـ ومنظومة طاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨هـ في فن المناظرة وآدابها. فضلاً عن الكتب التي صدرت بعدها، مثل: كتاب (منظومة زين الدين المرصفي) المتوفى سنة ١٣٠٠هـ وكتاب (الإنصاف في بيان الاختلاف) لمؤلفه شاه ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ بالإضافة إلى كثير من المؤلفات الحديثة في الموضوع للشيخ علي الخفيف، ومصطفى الزلمي، ومصطفى الحزن، وأبي الفتح البيانوني، وعبد الجليل عيسى، ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، ومصطفى البغا، وعبد الله التركي، وطه العلواني وغيرهم.

صور عدم الالتزام بأدب الحوار والمجادلة وأسبابه

في عصرنا الحاضر نرى الكثير من أبناء المسلمين قد خرجوا عن المنهج الإسلامي والضوابط الشرعية في الحوار والمجادلة، رغم أنهم مطالبون بذلك بحكم كونهم مسلمين. فالحوار اليوم عند البعض لا يتقيد بالأداب الإسلامية، بل انقلب إلى صراع وأصبح مجالاً للاقتتال. واستعداء أعداء الإسلام على صاحب الرأي المخالف من المسلمين، شأنهم في ذلك شأن الخوارج في القديم الذين أباحوا دم المسلم، وحافظوا على دم المشرك، كالذي رواه المبرد في الكامل عن واصل بن عطاء، حين وقع هو وأصحابه بين أيدي الخوارج، فزعم لهم بأنه وأصحابه من المشركين الذين جاءوا يسمعون كلام الله، فأجارهم الخوارج، وتركوهم وشأنهم.

ومن صور الخروج على أدب الحوار والمجادلة عند بعض المسلمين:

أن يتخذ المسلم الحوار والمجادلة وسيلة للتعالم والتعالي على الناس، لا لإظهار الحق، والوصول إلى الحقيقة.

- رفع الصوت بغير داع، وهو ما نهى الله عنه بقوله ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (لقمان: ١٩).

- أخذ الحديث بالقوة، وعدم إعطاء الطرف الآخر فرصة للتحديث.

- إطلاق أحكام مسبقة ببطلان رأي الطرف الآخر وفساده، دون الاستماع إلى أدلته وحججه.

- التحقير من شأن الطرف الآخر ووصفه بأوصاف لا تليق، وتوجيه الاتهامات إليه بغير دليل.

ومن الأسباب التي أدت إلى ترك الالتزام بأدب الحوار والمجادلة: الجهل بالأحكام الشرعية، وضيق الأفق، وفقدان

الضوابط، وذلك من أكبر الأسباب التي جلبت المصائب على المسلمين، وأدت إلى التشرذم والانقسام في صفوف الأمة، وبين الحركات الإسلامية، وظهور الفرق والجماعات والطوائف التي تناحر فيما بينها، ويكفر بعضها البعض الآخر، ومرد ذلك كله إلى عوج في الفهم، وقلة في الفقه - ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُورًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، وهو في النفس ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تَعْرَضُوا بِإِذْنِ اللَّهِ كَانُوا تَفْعَلُونَ حَسِيرًا﴾ (النساء: ١٣٥)، ﴿وَإِنْ كَثِيرًا لِّيُضِلُّوا بِأَهْوَائِهِمْ بَغِيرَ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ (الأنعام: ١١٩) - وإعجاب بالرأي وافتتان بالذات - «إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفك» - وبطر للحق وغمط للناس - «الكبر بطر الحق وغمط الناس» - وكل هذا حذر منه النبي (ﷺ) بقوله: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»، وقوله: «لا تختلفوا، فإن من قبلكم اختلفوا فهلكوا».

يقول الإمام مالك: لا يؤخذ العلم من أربعة، وهم:

السفيه، وصاحب الهوى، والكذاب، والذي لا يعرف ما
يحمل ويحدث به.

ويقول د. طه العلواني: بدانا نرى شبابًا يتسبون إلى
السلفية، وآخرين إلى أهل الحديث، وفريقًا إلى المذهبية،
وآخرين يدعون إلى اللامذهبية، وبين هؤلاء وأولئك تُتبادل
الاتهامات المختلفة من التكفير، والتفسيق، والنسبة إلى
البدعة والانحراف والعمالة والتجسس، ونحو ذلك، فهل
هذا يرضي الله؟



ضرورة الاختلاف

الاختلاف في وجهات النظر ليس مرضاً، بل هو ظاهرة صحية إذا كان المجتهد قد انتهى إلى رأيه بعد تحري الحق، والبحث عن الأدلة، والتزم الصادق من القول، ونقل عن المدول من الرواق، ووازن بين الآراء، فهو مأجور مثاب حتى لو أخطأ في اجتهاده.

والله الذي وهب العقول لعباده، وجعلها متفاوتة في الإدراك والمواهب، ومتباينة في الفهم والاستنتاج، يعلم أنها ستختلف في نظراتها، ومواقفها، وأحكامها، ولكنه سبحانه وتعالى جعل لنا في الكتاب والسنة العروة الوثقى، التي نعصم بها، ونرجع إليها في كل ما نختلف فيه ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ ذلكم الله ربِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿ (الشورى: ١٠) ، فالاختلاف الذي وقع في سلف هذه الأمة لم يتجاوز حدوده، بل التزمت آدابه، وكان ظاهرة من الظواهر الإيجابية في حركة الفكر والاجتهاد

الإسلامي على مدى العصور، والخلاف بين الناس أمر طبيعي مشهور، وللخلاف في أمور الدين والشرع أسباب كثيرة، منها:

١- أن دلالة بعض النصوص الشرعية ظنية، وليست قطعية؛ فتحمل أكثر من اجتهاد في تحديد معناها.

٢- تفاوت الناس في تحصيل العلم؛ فقد يتوصل عالم إلى مسألة ما لا يتوصل غيره إليها؛ جهله بالدليل وعدم بلوغه إليه، فيقول القول ولو بلغه الدليل في المسألة لما قال به.

٣- اختلاف العلماء في حجية بعض المصادر الفقهية أو اختلافهم في رتبة الاحتجاج بها، كما في خلاف الفقهاء في حجية القراءات الشاذة، والحديث المرسل، والاستحسان، وشرع من قبلنا، وإجماع أهل المدينة.

٤- اختلاف العقول والأفهام، وتفاوت المدارك، واختلافهما في فهم النصوص، كما في قوله: ﴿أَوْ لَا مَسَّ لِلنِّسَاءِ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (المائدة: ٦) ففسرها الجمهور بأنها الجماع، ولم يجعلوا المس

المرأة مما ينقض الوضوء، على حين أخذ الشافعي بظاهرهما، فجعل مجرد لمس المرأة ناقضاً للوضوء.

٥- الاختلاف في فهم علة الحكم، كما في الخلاف في مشروعية القيام للجنائز هل هو للمؤمن أم للكافر؟ وهل يقام تعظيماً للملائكة أم لهول الموت؟ أم أنه خاص بالكافر؛ حتى لا تعلو جنازة الكافر رأس المسلم؟

٦- عدم الوثوق بصحة الدليل الذي عند الآخرين، فقد يضعف العالم المخالف الحديث في حين يصححه الآخرون، لاختلاف العلماء في تعديل أحد الرواة، أو لعله يراها في السند أو المتن تجعل الرواية شاذة، أو لغير ذلك من أسباب رد الرواية، مما هو مسطر في كتب علم الحديث.

ومن ذلك قصة عمر مع فاطمة بنت قيس، حين رد حديثها بقوله: «لا نترك كتاب الله وسنة نبينا (ﷺ)» لقول امرأة لا ندري لعلها حفظت أو نسيت».

٧- الاختلاف في دلالات اللفاظ والنصوص؛ لكون اللفظ مشتركاً أو مجعلاً كقوله (ﷺ): «لا طلاق ولا

عناق في إغلاق». فقد اختلفوا في تفسير الإغلاق، ففسره بعضهم بالإكراه، وآخرون بالغضب، وآخرون بغياب العقل بثورة الغضب. وتبعاً لذلك اختلف الفقهاء في بعض أحكام الطلاق.

٨ النهوى والتعصب لقول، أو مذهب، أو رأي، أو شيخ.

يقول د. العلواني في كتابه القيم (أدب الاختلاف في الإسلام): «لقد كان المؤمنون المخلصون يؤمنون أن تنطلق هذه الصحوة الخيرة، لتردم ما أحدثته الأفكار الكافرة والملحدة، والعقائد الزائفة المنحرفة من هوة سحيقة في كيان هذه الأمة، التي اجتالت الشياطين عقول وأفئدة الكثير من أبنائها، وتظهر قلوبهم من ذلك الزيف لتحل محله العقيدة الإسلامية الصحيحة، ثم تنطلق برسالة الله إلى هذا العالم الفسيع، فتعلو كلمة الله في الأرض، ولكن ما يحز في النفس أن يعمل بعض أبناء المسلمين على تحطيم أجنحة الصحوة وتكبيّلها بقيود الخلاف غير المنضبط حول ما يستحق من الأمور، وما لا يستحق، الأمر الذي شغل المسلمين بأنفسهم، وبدد الكثير من طاقاتهم، وخلط أمامهم

الأشياء خلطاً عجيباً جعلهم لا يفرقون بين الهنات الهيئات
وعظائم الأمور، وبين يسرها وجليلها، فكيف يمكن لقوم
هذا شأنهم أن يعالجوا نضايهم بحسب أهميتها، وأن
يرتبوا الأمور بشكل يجعلهم قادرين على استئناف مسيرة
الحياة الإسلامية؟



إشارة الخلاف بين المسلمين جريمة

وإثارة الخلاف بين المسلمين، أو تنمية أسبابه خيانة عظمى لأهداف الإسلام، وتدمير لهذه الصحوة المعاصرة، التي أحبت الأمل في النفوس، وهو تعويق لمسيرة الإسلام وتشيت لجهود العاملين المخلصين، وهذا لا يرضي الله (جل شأنه). ولذلك فإن من أكثر وأهم واجبات المسلمين اليوم عامة والدعاة منهم خاصة - بعد الإيمان بالله تعالى: العمل على توحيد فصائل حملة الإسلام ودعائه، والقضاء على كل عوامل الخلاف بينهم، فإن كان لا محالة فليكن في أضيق الحدود، وضمن آداب سلفنا الصالح، ولا يمنع اختلاف الآراء من التقاء القلوب لاستئناف الحياة الإسلامية الكريمة، ما دامت النية خالصة لوجه الله تعالى، وعندها فلن يعدموا التوفيق والتأييد من الله سبحانه وتعالى.



كيفية حسم الخلاف بين المتحاورين

والذي يحسم الخلاف هو أن يتصف المحاورون والدعاة إلى الله بالبعد عن مواطن الخلاف؛ لأن الخلاف في الفرعيات أمر واقع في القديم والحديث، وسيبقى إلى يوم القيامة، وقد كان واقعاً بين الصحابة أنفسهم وهم خير القرون، وحسب المسلمين اليوم أن يجتمعوا على ما يصير به المسلم مسلماً.

كما يحسم الخلاف التدرج في الخطوات بين المتحاورين، وفي دعوة الناس إلى الإسلام، فالصبر والمصابرة، والجهد والثابرة، والعمل الدائب، وإثارة الناحية العملية هي أسلم الطرق للوصول إلى الهدف.

يقول الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله -: «الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنبروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع،

واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية السراقة، ولا
 تملوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموها نواميس
 الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها، وحولوا
 تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة
 النصر، وما هي منكم يبعيد».

ومن وصايا الإمام الشهيد حسن البنا في هذا الشأن:
 - لا تكثر الجدل في أي شأن من الشؤون؛ فإن المراء لا
 يأتي بخير.

لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع، فإنه
 رعونة وإيذاء.



الجماعات الإسلامية وأسباب ضعف الحوار

والذي أضعف الحوار بين الجماعات الإسلامية الموجودة اليوم، هو تأثير بعضها بأهواء الحكام، وتصديقهم لمزاعمهم، ومهادنتهم للعامة والذهماء، وأصحاب الهوى وضعاف العقول في الشارع العربي. الذين يتأثرون بالدعابات الكاذبة، ويركضون خلف كل ناعق، يزخرف لهم القول، ويعطيهم معسول المواعيد والأمان، فيصدقونه وينقادون لأكاذيبه، ويجعلونه البطل والزعيم، والمنقذ، والمخلص، وهو في الحقيقة عبد من عبيد الشرق أو الغرب، وأسد عضنفر على شعبة البائس المسكين:

عبيد للأجانب هم ولكن على أبناء جلدتهم أسود



كيف نفرق بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة؟

وللتفريق بين المصلحة الشخصية والمصلحة العامة عند الحوار، يجب النظر في حالة المتحاورين، ومسيرة كل منهم، فمن غلب على حاله الاستقامة والصدق والإخلاص، وتحري الحق، وكان معروفاً بذلك لدى الناس، فهذا نحسن الظن به، ونعتبر أن حوارهِ وخلافه لا يقصد من ورائهِ المصلحة الشخصية، بل المصلحة العامة، ومن كان على غير ذلك بأن كان مجهول الحال، أو سئ السيرة والسلوك، أو متقلب المواقف والأحوال، أو راكضاً وراء المطامع الدنيوية، أو منافق اللسان مرتزقاً، فهو صاحب مصلحة شخصية، لا يقبل حوارهِ، ولا يسمع لكلامهِ، بل ينبذ بعيداً عن مواطن الحوار الهادف البناء.



إحياء مبدأ الحوار والمجادلة

ولإحياء مبدأ الحوار على أسس مقبولة لا بد من الالتزام بما التزم به سلف هذه الأمة، التي اتخذت القرآن الكريم منهجها، والأسلوب النبوي الشريف طريقها، وسارت تدعو إلى الحق وتلتزم به، وتعمل من أجله، وتجاهد لإحقاقه، وتشهد في سبيل الله، لإعلاء كلمة الإسلام، ورفع راية لا إله إلا الله، وتطبق شرع الله في أرض الله، بالدعوة الحكيمة، والموعظة الرقيقة، والكلمة الطيبة، والسيرة العطرة، والعمل الصالح، والكلام اللين، والوجه المشرق، والتفاضي عن الزلات، وستر العورات، والتماس الأعذار، وإحسان الظن بالمسلمين، وإشعارهم بالمحبة، والأخوة، والتعاون معهم، وبذل الجهد لمساعدتهم، والوقوف إلى جانبهم، وقضاء حاجاتهم، وتنقيس كربهم، وحل مشكلاتهم، وعدم المن عليهم أو التعالي أو النطاول،

بل التواضع، واحترام الكبير، ورحمة الصغير، ومجدة
 الملهوف، وفك الأسير، ومساعدة المحتاج، وعلاج المريض،
 إلى غير ذلك مما يفتح القلوب قبل العقول، فإذا فتح القلب
 فتح العقل، وصار الحوار تظليله المحبة والاحترام المتبادل
 والثقة، والحرص على الوصول إلى الحق دون تباغض، ولا
 تدابر، ولا شحناء، ولا جدال وشقاق

هذا هو الأسلوب الإسلامي الذي يجب على
 الجماعات الإسلامية والدعاة إلى الله في كل مكان الالتزام
 به، والعمل بمقتضاه، ففيه النجاة والفلاح والفوز في الدنيا
 والآخرة.

نأل الله أن يجمع كلمة المسلمين، ويوحد شعوبهم،
 ويهدي قاداتهم، وينفعنا بالعلماء العاملين الصالحين
 المصلحين الصادقين المخلصين، إنه ولي ذلك والقادر عليه،
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



مصادر الدراسة

- أدب الحوار: الشيخ سلمان بن فهد العودة.
- آداب الحوار وقواعد الاختلاف: د. عمر بن عبد الله كامل.
- أصول الحوار وآدابه في الإسلام: صالح بن عبد الله بن حميد.
- الحوار.. آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية: خالد محمد الغماسي.
- أدب الاختلاف في الإسلام: د. طه جابر العلواني.
- الحوار.. طرق وأفكار: شبكة الفجر، موقع صيد الفوائد.
- أدب الحوار: شبكة الفجر، موقع صيد الفوائد.
- أدب الحوار والمناقشة والجدل: محمد عقيل الخطيب، موقع صيد الفوائد.

- أخلاقية الأسلوب في الحوار الديني: موقع البلاغ.
- الحوار: د. عثمان قدرى، موقع صيد الفوائد.
- آداب يجب استصحابها عند نقد الآخرين: موقع صيد الفوائد.
- أدب الحوار: موقع الشيخ عائض بن عبد الله القرني.
- لغة الحوار: موقع لك.



السيرة الذاتية للمستشار عبد الله العقيل

- الاسم: عبد الله بن عقيل بن سليمان العقيل، من بلدة (حرمة) بمنطقة سدير بنجد.
- تاريخ الميلاد: يوم الاثنين ١٥ / ٩ / ١٣٥٢هـ، في مدينة الزبير.
- الحالة الاجتماعية: متزوج، وله من الأولاد أحد عشر ولدًا (خمسة من البنين، وست من البنات).
- المؤهل العلمي: الشهادة العالية من كلية الشريعة بجامعة الأزهر ١٩٥٤م، مع الدراسات القانونية بمعهد الدراسات العليا بمصر.
- الخبرات السابقة: التدريس، والإدارة، والوعظ، والصحافة، والاستشارات.
- الوظائف السابقة:
- رئيس قسم التنفيذ برئاسة المحاكم.

- مساعد مدير إدارة التنفيذ بوزارة العدل.
- معاون الإداري للسجل العقاري بوزارة العدل.
- مدير إدارة الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- مستشار الشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الأمين العام المساعد لشؤون المساجد برابطة العالم الإسلامي.
- عضوية اللجان:
- عضو لجنة شؤون الموظفين برئاسة المحاكم ١ / ٤ / ١٩٦٠ م.
- عضو لجنة التأديب برئاسة المحاكم ١٩٦٠ م.
- عضو لجنة التخطيط بوزارة الأوقاف ١٦ / ٦ / ١٩٦٥ م.
- عضو لجنة شؤون الموظفين بوزارة الأوقاف ١١ / ٩ / ١٩٦٥ م.
- عضو اللجنة الدائمة للمعونات الخارجية ١٩٦٥ م.
- عضو اللجنة العامة للموسوعة الفقهية ١ / ١ / ١٩٦٧ م.

● عضو لجنة الإشراف على مجلة الوزارة ١٩٧٤م.

● عضو اللجنة العليا للدعوة والإرشاد ١٩٧٩م.

المؤتمرات العالمية:

● المؤتمر الإسلامي العالمي في باندونج بأندونيسيا ١٩٦٥م.

● مؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا ١٩٦٨م.

● مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في ألمانيا ١٩٧١م.

● المؤتمر العام للمناهج الدراسية بالكويت ١٩٧٢م.

● مؤتمر وزارة الأوقاف بالبلاد العربية بالكويت ١٩٧٢م.

● المؤتمر العام للجماعة الإسلامية بالهند ١٩٧٤م.

● مؤتمر الاتحاد الإسلامي العالمي في تركيا ١٩٧٥م.

● مؤتمر رسالة المسجد بمكة المكرمة ١٩٧٥م.

● مؤتمر مكافحة الجريمة في الرياض ١٩٧٦م.

● الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض ١٩٧٦م.

● مؤتمر أسبوع الفقه الإسلامي في الرياض ١٩٧٦م.

● الندوة العالمية للقدس ١٩٧٦م، في الأردن - عمان.

● الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض ١٩٧٩م.

- مؤتمر الجامعة المحمدية بأندونيسيا ١٩٧٩م.
- أسبوع الإمام محمد بن عبد الوهاب بالرياض ١٩٨٠م.
- الاحتفال المئوي لجامعة ديونند بالهند ١٩٨١م.
- المؤتمر العالمي للطب الإسلامي في الكويت ١٩٨١م.
- المؤتمر الإسلامي العالمي في اليابان ١٩٨٢م.
- مؤتمر رابطة الشباب العربي المسلم بأمريكا ١٩٨٢م.
- مؤتمر الدعوة وتوجيه الدعوة بالمدينة المنورة ١٩٨٢م.
- المؤتمر الإسلامي العالمي لأزمة الخليج بمكة المكرمة ١٩٩١م.
- مؤتمرات المجلس التأسيسي والمجلس العالمي للمساجد بالرابطة، في دوراتها المختلفة من ١٩٧٥م إلى ١٩٩٥م.
- عضوية المجالس،
- عضو المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- عضو المجلس الأعلى الاستشاري للاتحاد الإسلامي العالمي بأوروبا.

- عضو المجلس الأعلى للندوة العالمية لشباب الإسلام بالرياض.
- عضو المجلس التأسيسي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.
- نائب رئيس هيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية بمكة المكرمة.
- المشاركات:
 - المشاركة في أكثر من سبعين مؤتمراً رسمياً وشعبياً، وندوات ومحاضرات وأحاديث إذاعية وتلفزيونية، في الداخل والخارج.
 - إسهامات في الكثير من المجلات والصحف المحلية والعربية والإسلامية من خلال المقالات والحوارات والأحاديث الصحفية، وثمة بحوث وكتب قيد الإعداد للنشر.
 - زيارات لعظم أنحاء العالم في القارات الخمس، وتفقد للمعاهد والمدارس والجمعيات والمؤسسات والهيئات والمساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، من سنة ١٩٦٠م إلى نهاية ١٩٩٥م.

المؤلفات:

- ١ - من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة،
(جزءان) دار القلم، بيروت.
- ٢ - رسالة المسجد، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- ٣ - صفحات من بطولات الإخوان في فلسطين، مركز
الإعلام العربي، القاهرة.
- ٤ - كلمات مرتجلات في منوية الإمام الشهيد حسن
البناء، مركز الإعلام العربي، القاهرة.
- ٥ - أدب الحوار والمجادلة، مركز الإعلام العربي،
القاهرة.
- ٦ - منهج الإسلام في الدعوة إلى الله، مركز الإعلام
العربي، القاهرة.
- ٧ - منهج القرآن في تربية الأمة، مركز الإعلام العربي،
القاهرة.



المحتويات

٣	مقدمة الناشر
٧	مقدمة المؤلف
١١	التأصيل الشرعي للحوار والمجادلة
١٥	الحوار والمجادلة .. الفايات والأهداف
١٧	الأصول والقواعد العامة للحوار والمجادلة ..
٢١	آداب الحوار والمجادلة ..
٢٧	واجبات المتحاورين
٢٨	كيف تكون معاوراً ناجحاً؟
٣٣	ثمار الالتزام بأدب الحوار والمجادلة
٣٥	صور عدم الالتزام بأدب الحوار والمجادلة وأسبابه
٣٩	ضرورة الاختلاف
٤٤	إثارة الخلاف بين المسلمين جريمة
٤٥	كيفية حسم الخلاف بين المتحاورين
٤٧	الجماعات الإسلامية وأسباب ضعف الحوار ..

كيف نفرق بين المصلحة الشخصية والمصلحة

٤٨	الغامة
٤٩	إحياء مبدأ الحوار والمجادلة
٥١	مصادر الدراسة
٥٢	السيرة الذاتية للمعتنق العقيل
٥٩	المحتويات

صدر من سلسلة كراسات القدس

- ١- الطريق إلى حطين والقدس
- ٢- جدارني صهيون.. الأضرار والمخاطر
- ٣- سلسلة الانتفاضات
- ٤- حماس.. المنطقة والاهداف
- ٥- الشيخ حمد ياسين.. وفقه الجهاد لتحرير فلسطين
- ٦- الشيخ خالد صلاح مجاهد من أجل الأقصى
- ٧- الأقصى من في خطر
- ٨- المقاطعة في مواجهة التطبيع
- ٩- رسالة من المسجد الأقصى إلى كل غيور
- ١٠- أمة المقاومة
- ١١- بيت القدس ميراث الأمة المسلمة
- ١٢- فوز خون يروون تاريخ بيت القدس
- ١٣- الجهاد الاقتصادي فريضة شرعية
- د. أحمد صافي الدجاني
- أ. حسن محمد محمد
- د. سامي الصبياني
- أ. علاء النسياني
- د. محمد عبد الله
- أ. أحمد حسان
- د. محمد العامر
- د. محمد قرقر
- الشيخ خالد صلاح
- د. علاء الدين محرم
- د. جمال عبد الهادي. د. وفاء محمد رفعت
- د. جمال عبد الهادي. د. وفاء محمد رفعت
- د. حسين حسين شحاتة

صدر من سلسلة رسائل القدس

- ١- فلسطين.. الإنسان والأرض
- ٢- القدس وفلسطين.. الرموز والمقاومة
- ٣- القدس نمانة عمر.. في انتظار صلاح الدين
- ٤- القضية الفلسطينية.. عقائد وثقافة
- ٥- مكانة بيت القدس
- الشيخ لكتور/ عكرمة سبيري
- أ. بشرى طوق البشري. د. سيف الدين عبد الفتاح
- د. محمد عامر
- د. حسن محمد صالح
- د. محمد عامر. د. عبد الحليم عويس

- | | |
|--|------------------|
| ٦- نساء من أرض الإسمراء | نور الهدى |
| ٧- صلاح الدين.. معرو القلس | أيمن حمودة |
| ٨- ثمرات الأنثى الفضة | د. سامي الصلاحات |
| ٩- الأقاصى.. كيف يعود؟ | عمرو خالد |
| ١٠- صراع المصلح ومعرفة الهوية | علاء الجندي |
| ١١- المرأة الفلسطينية وانتفاضة الأقصى | سامي الصلاحات |
| ١٢- مناجاة النخيل في تحرير القدس وفلسطين | سموود أبو مصطفى |

صدر من سلسلة فلسطين مواقف وآراء

- | | |
|--|-----------------------|
| ١- الإخوان المسلمون والقضية الفلسطينية | إبراهيم الفطحي |
| ٢- مصطفى مشهور والقضية الفلسطينية | احمد سيد |
| ٣- الشيخ أحمد ديدات معاً | سامي الصلاحات |
| ٤- عبد العزيز الرنتيسي قائد المجاهدين | د. محمد الفاضل |
| ٥- صفحات من بطولات الإخوان في فلسطين | الشيخ عبد الله العقيل |

صدر من سلسلة رسائل الدعاة

- | | |
|---|-----------------------------------|
| ١- أطول فتوى حول رحلة الحج (رؤية حضارية) | د. حمدي شبيب |
| ٢- قواعد في تصحيح الحديث وتضعيفه | د. عبد الفتاح التميمي |
| ٣- الغرب والإسلام.. المقاربات لها تاريخ | د. محمد عمارة |
| ٤- المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلامية في بلاد العرب | الشيخ عبد الفتاح التميمي |
| ٥- حسن البنا الرجل القوي | روبيرج جاكسون - ترجمة: نور الجندي |

- | | |
|----------------------------------|-------------------------------|
| ٦- الأصول العامة لتأليف المؤلفين | د. عبد الفتاح التميمي |
| ٧- الأمل على أهل الكتاب | الشيخ / فيصل مولوي |
| ٨- فقه الجوارح | الشيخ / سيد عسكر |
| ٩- إلقاء النبي في حروبه | د. عبد العظيم عويس |
| ١٠- الأبناء بين الجنة والنار | أ. محمد زهران |
| ١١- الأممية الوسطى | د. محمد العسال |
| ١٢- بيت الفيل | أ. عبد القادر أحمد عبد القادر |
| ١٣- الحج رحلة حب | د. علاء الدين محرم |
| ١٤- رسالة الجسد | الشيخ عبد الله العقيل |
| ١٥- أدب العار والواجب | الشيخ عبد الله العقيل |

صدر من سلسلة المشروع الإصلاحي للإمام البنا

- | | |
|--|------------------------------------|
| ١- التجديد في المشروع الحضاري للإمام حسن البنا | د. محمد عمارة |
| ٢- كلمات مرتجلة في منوبة الإمام الشهيد حسن البنا | الشيخ عبد الله العقيل |
| ٣- قراءة في الفكر السيلبي للحركة الإسلامية | الشيخ طارق البشري |
| ٤- خصائص الشخصية الحركية للصحو الإسلامية | أ. فتحي يكن |
| ٥- التربية السياسية عند الإمام البنا | د. يوسف القرضاوي |
| ٦- ملامح الفكر السياسي عند الإمام البنا | أ. عبد الله أبو عمار |
| ٧- الفكر التربوي والحضاري عند الإمام البنا | د. عبد الرحمن القعيد، سيد حسني حسن |

كتب عامة

- ١- فتنة صلاح الشاركة د. جمال لصمارة
- ٢- الحق في الشرع الشيخ محمد الفزالي
- ٣- فتاوى علماء المسلمين في تهريم التول عن نبي جز من فلسطين
- ٤- التعددية السياسية، رؤية إسلامية، مركز الإعلام العربي
- ٥- الطبع ملكة الصالحة د. حنني حامد حميدة
- ٦- السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط كمال الهلباوي
- ٧- الزواج العرفي ليمون حمودة
- ٨- مقومات النصر وبلعمة اللأمن بني إسرائيل صالح الحبيدي
- ٩- ثقافتنا في إطار النظام العالمي الجديد لواء أرح/ د. فوزي محمد طليل
- ١٠- زوجات لا عشيقات (التعدد الشرعي ضرورة العصر) حمادي شفيق
- ١١- حسبكم الله ونعم الوكيل شعرد. جابر قسيحة
- ١٢- أدب المديح د. عبد الغني التميمي
- ١٣- الإيجابية.. قوة الدفع في الشريعة الإلهية أ. عبد القادر أحمد عبد القادر
- ١٤- ١٢٠ هدية لك في رمضان د. صهيبياء بنلق
- ١٥- فقه الظواهر الشعبية في ضوء أسس الإلهية د. حمادي شبيب
- ١٦- حلقات تحفيظ القرآن الكريم.. رؤية منهجية أ. أسامة عامر
- ١٧- ٢٥٠ باباً للغريب د. أحمد زهران
- ١٨- معركة العجائب والصراع الحضاري د. حلمي قبايعود
- ١٩- الكفارات والكفارات أ. ياسين طاهر الأغا



الناربي السبائي

